تصـاعد التحدي الاسرائيلي: الناجم عن تزايد قوة الجانب العربي بفعل انتفاضة الشعب الفلسطيني، واحياء روح التضامن العربي، واكتساب المزيد من التأييد العالمي.

تنوّع البدائل المطروحة

في هذا البحـر اللجي العـاصف، بحـر السياسة الدولية، يجد الدبلوماسي الفلسطيني نفسه مسؤولاً عن ممارسة الوان جديدة عدة من الدبلوماسية، وذلك غير الدبلوماسية التقليدية، ونعني بها دبلوماسية المؤتمرات، والدبلوماسية البرلمانية، ودبلوماسية القمة، والدبلوماسية الشعبية، ودبلوماسية الخط الساخن، والدبلوماسية المكوكية، والدبلوماسية الوقائية.

دبلوماسية المؤتمرات: وهي نوع من الدبلوماسية الجماعية التي تجرى في الندوات والمؤتمرات العالمية، حيث تتصف بالعلانية وخضوع العمل فيها للتصويت، وتميل الى مخاطبة الرأي العام.

الدبلوماسية البرلمانية: وهي التي تمارس في المنظمات الدولية والاقليمية (الامم المتحدة، او جامعـة الدول العربية، مثلاً)، وتجرى طبقاً لقواعد ثابتة، مستمدة من القانون الاساسي للمنظمة ولوائحهـا، وتمارس في مقر المنظمة وبمعاونة الامانة الدائمة. لذا، فهي تتصف بالاستمرار، وفيها نلاحظ ظاهرة التصويت التكتلي.

دبلومـاسية القمّة: وهي، على الرغم من قدمها، فقد ازدادت اهميتها بازدياد أهمية النوعين السـابقـين، حيث يشارك العديد من رؤساء الدول والحكومات في اجتماعات المؤتمرات والمنظمات الدولية كذلك (بسبب توفر سرعة الاتصال والسفر)، ممّا يمكّن الزعماء من الالتقاء في اجتماعات لا تستغرق سوى ساعات، الامر الذي غيّر من مهام السفراء احياناً.

الدبلوماسية الشعبية: المقصود بها الاتصالات غير الرسمية، التي تتمّ بين الهيئات الاهلية والمنظمات النقابية والعمالية والمهنية خارج اطار العمل الرسمي. وكان ذلك نتيجة لانتشار التعليم، وثورة النقل، والاتصالات، وزيادة وزن الرأي العام في السياسة الدولية، وانتشار الديمقراطية.

دبلومـاسية الخط الساخن: أي استخدام الهاتف المباشر بين الرؤساء والقادة لمنع نشوب الازمات الدولية الخطيرة.

الدبلوماسية المكوكية: وهي التي ابتدعها وزير الخارجية الاميركية الاسبق، هنري كيسنجر، خلال السبعينات، كبديل سريع وفعال في العملية الدبلوماسية التقليدية، لمواجهة ازمة الشرق الاوسط؛ والغرض منها القيام برحلات سريعة ومكثفة (ذهاباً وايابا) بين العواصم المعنيّة، بغرض نسج مشروع اتفاق فيما بينها.

الدبلومـاسيـة الوقـائيـة: والمقصود بها اعداد تصوّرات (سيناريوهات) مستقبلية للبدائل المحتملة لتطور مشاكل السياسة الخارجية، بشكل يسمح بالمبادأة والتحرّك المسبق، والتعامل معها بشكل سريع وفعّال يمنع تفاقم المشاكل وانفجار الازمات.

على هذا النحو، سوف تجد الدبلوماسية الفلسطينية نفسها في مواجهة استراتيجية صعبة من البدائل والطرق، وذلك لتنتصر على عدوها الرئيس، وتحقق اهدافها المنشودة، وتنهض بالمهام المطلوبة، وتصمـد في وجـه التغـيرات الجـاريـة. وهـذه الاستـراتيجيـة تتلخص في ثلاثـة محاور: الادارة،